تخطيط وعمارة قيسرية قيردار في مدينة كركوك(١٣٠٣هـ/١٨٨٣م)

أ.د. نسيبة محمد الهاشمي
مؤيد غازي ناجي الربيعي

تخطيط وعمارة قيسرية قيردار في مدينة كركوك(١٣٠٣هـ/١٨٨٣م)

أ.د. نسيبة محمد الهاشمي

مؤيد غازي ناجي الربيعي

المقدمة:

إن اختياري لموضوع البحث ((**تخطيط وعمارة قيسرية قيردار في مدينة كركوك**)) جاء من أجل تسليط الضوء على هذا النوع من المباني الخدمية البارزة والمهمة في العمارة العربية الاسلامية، والإحاطة بكل مايتعلق به من حيث التخطيط وما احتوى من عناصر سواء كانت عمارية أم زخرفية. لقد تناولنا في بداية هذا البحث المدلول اللغوي والاصطلاحي لمفردة(قيسرية)، ومن ثم الدخول في موضوع البحث وهو تخطيط وعمارة قيسرية قيردار، حيث ذكرنا أهميتها ومكانتها التراثية في مدينة كركوك وأهميتها من الناحية التجارية، ومن ثم تطرقنا إلى تحديد موقعها داخل مدينة كركوك الحالية وسبب تسميتها وتاريخ بناءها، ومن ثم فصلنا عناصرها التخطيطية والعمارية والزخرفية، واستكمالا للبحث فقد أرفقت في النهاية مجموعة من المخططات بالإضافة إلى الصور والأشكال.

المدلول اللغوي والاصطلاحي للقيسرية:

قيسرية[١]، ذُكِرَ أن القيسرية اسم قديم مشتق من اسم قيصر ملك الروم[٢]، وقياسر وقيساريات جمع قيسارية أو قيسرية، وقيصريات وقياصر جمع قيصرية[٣]، لان القيسرية والقيصرية تسميتان مترادفتان ومنسوبتان إلى قيصر[٤] الروم[٥]، ويذكر إنها كلمة غير عربية، معربة ومشتقة من الكلمة الرومانية(قيساريون) والتي تعني السوق الإمبراطوري[٦].

لقد وردت كلمة قيسري في معاجم اللغة العربية، وتعني الضخم الشديد المنيع، والشيخ الكبير، والرجل القوي، والقياسر والقياسرة جمع قيسري[٧]، فمن خلال البحث في معاجمنا اللغوية نلاحظ عدم

ورود كلمة قيسرية، إذْ إننا لم نجد سوى كلمة قيسري التي يلفت انتباهنا معناها وتفسيرها في المعاجم العربية(الكبير، والقوي والشديد والمنيع، العظيم)، فمن خلال هذه المعاني للكلمة نرجح انه قد يكون من الممكن القول إن معنى قيسرية هو (السوق الكبيرة والعظيمة والمنيعة) نظرا لطبيعة تخطيطها وعمارتها، فإذا كان بالإمكان الأخذ بهذا التفسير وهذا المعنى من المعاجم العربية، وبما إن مفردة السوق مؤنثة وتذكر فمن المحتمل انه كان يطلق عليها اسم(السوق القيسرية) أو(السوق القيسري)، وهذا هو الاستعمال اللغوي الفصيح للكلمة، وقد يكون بمرور الزمن تم حذف الموصوف والاختصار على الصفة مكان الموصوف حاله حال كثير من الأسماء الاصطلاحية، إذْ تقوم الصفة مكان الموصوف[٨].

وتعد القيسرية من المنشات التجارية في المدينة الإسلامية[٩]، ومن المباني المرتبطة بالأسواق العامة والمكملة لعملها وغالبا ما تكون داخل الأسواق أو بالقرب منها، وتتكون من مجموعة حوانيت ولها خصوصيتها من حيث أسلوب تخطيطها وعمارتها وسعتها ومن حيث أنواع البضائع الثمينة والنادرة التي يتم بيعها في هذه المباني[١٠]، وتعني الأسواق المغلقة[١١]، أو السوق الصغيرة المتخصصة ببيع نوع معين من السلع[١٢]، ويشغل بناءها مساحة مستطيلة أو مربعة التخطيط مكون من طابقين وقد يكون من طابق واحد، وأحيانا تتوسطه ساحة مكشوفة أو مجموعة من الأروقة المسقفة تطل عليها الحوانيت، والطابق العلوي يحتوي على غرف تستعمل كورش خاصة للصناعات الحرفية وصناعة البضائع التي تباع داخل القيسرية[١٣]، فهي من الأسواق المتخصصة بتجارة نوع معين من البضائع وتظم مجموعة من الحوانيت التجارية داخل بناء مسقف له مدخل يتم غلقه ليلا[١٤].

أما في العراق فالقيساريات تختلف في التخطيط العماري، ولها بعض الخصوصية من حيث أسلوب بناءها عن قيساريات بلاد الشام ومصر وشمال افريقيا، فهي مباني لها عدة مداخل كبيرة الحجم تؤدي إلى أروقة مسقفة بأقبية تحتوي على نوافذ سقفية متعددة للإنارة والتهوية، وتطل الحوانيت على جانبي هذه الأروقة، وشكلها يكون مستطيل في اغلب الأحيان، وتتكون من طابق واحد أحيانا وبشكل عام من طابقين، الأرضي يضم الحوانيت، والعلوي يحتوي على غرف لخزن البضاعة أو تستعمل كورش للحرف المحلية أو للسكن في بعض الأحيان[١٥]، وفيما يأتي أنموذجاً من القيساريات التي شيدت في مدينة كركوك خلال العصر العثماني وهي قيسرية قيردار.

قيسرية قيردار:

هي من العمائر التراثية المهمة في مدينة كركوك، وهي من المراكز التجارية الرئيسية للمدينة قديما وحديثا، ولها تأثير كبير في ازدهار الحركة التجارية في كركوك، بسبب قدمها وموقعها. ، إذْ تم بناءها في نهاية العصر العثماني.

الموقع والتسمية والتأريخ:

شيدت هذه القيسرية في الجانب الشرقي للمدينة المسمى أسكي ياقة والذي يعني (الشطر القديم)[١٦]، والذي يضم القلعة التي تُعد أول نواة للاستيطان في كركوك[١٧]، يلتصق جدار القيسرية الشمالي ببدن قلعة كركوك الجنوبي(خريطة_١)، وتطل واجهتها الجنوبية وهي الواجهة الرئيسة على السوق الكبير مباشرة، ومن الشرق تطل على زقاق ضيق غير نافذ(مغلق حاليا)، يفصل هذا الزقاق بينها وبين جامع قيردار[١٨]، ومن الغرب تطل على سوق الصفافير، وتعرف هذه القيسرية بـ(قيسرية قيردار) نسبة إلى عائلة قيردار[١٩].

بنى هذه القيسرية الحاج مصطفى محمد قيردار[٢٠] عام(١٣٠٣هـ/١٨٨٣م)، بحسب النص التوثيقي المثبت أعلى المداخل الجنوبية للقيسرية والمثبت من قبل الهيئة

العامة للآثار والتراث[٢١]، ونصه(بناه المرحوم الحاج مصطفى قيردار ١٣٠٣هـ/١٨٨٣م) (لوح_١).

التخطيط العام للقيسرية:

تتكون القيسرية من طابق أرضي(مخطط_١)، وطابق علوي(مخطط_٢)، كل طابق له تخطيطه ووظيفته التي تختلف عن تخطيط ووظيفة الطابق الأخر.

يبدو التخطيط العام للقيسرية شكل هندسي غير منتظم، بلغ طول الجدار الشمالي (٣٧م)، وطول الجدار الجنوبي(٣١م)، وطول الجدار الشرقي(٣٢م)، أما طول الجدار الغربي فهو(٣٥م)، وتحتوي القيسرية على خمسة مداخل موزعة على ثلاثة جدران، بواقع مدخلين في كل من الجدار الجنوبي والشرقي، ومدخل واحد في الجدار الغربي، وتتوزع الأروقة داخل القيسرية في الطابق الأرضي إذْ تتقاطع طولاً وعرضاً، وفي الطابق العلوي تتوزع قاعات مستطيلة، ووحدات عمارية مختلفة التخطيط، كل واحدة منها تضم عدة غرف.

فتح على جانبي الأروقة وتطل عليها حوانيت مختلفة الأبعاد، وبلغ عددها ستة وسبعون حانوتا، ثمانية وستون حانوتاً منها داخل القيسرية، وسبعة حوانيت فتحت في الجدار الجنوبي للقيسرية من اصل البناء تطل واجهاتها مباشرة على السوق الكبير، فضلا عن حانوت واحد تم بناءه لاحقا في الركن الجنوبي الغربي من خارج القيسرية، وتحتوي القيسرية على سبعة سلالم تؤدي إلى الوحدات العمارية والقاعات في الطابق العلوي والى سطح القيسرية.

أما الطابق العلوي(مخطط_٢) فانه يحتوي على خمسة وحدات عمارية مختلفة المساحة والتخطيط، تحتوي كل منها على عدد من الغرف المربعة والمستطيلة، وقاعتين اثنتين مستطيلة الشكل.

العناصر العمارية والزخرفية للقيسرية:

الطابق الأرضي: (مخطط_١)

المداخل:

المدخل الجنوبي رقم(١): (لوح_ ٢)

يقع هذا المدخل في النهاية الغربية من الجدار الجنوبي للقيسرية، ويطل مباشرة على السوق الكبير، وهو اكبر المداخل، وهو عبارة عن كتلة بنائية ضخمة مستطيلة الشكل، ارتفاعها(٧,٥م) وعرضها(٤,٧٥م)، وفتحة المدخل تقع وسط دخلة مستطيلة الشكل متراجعة نحو الداخل عمقها(٠,٣٠م)، وارتفاعها(٥,٧٥م) وعرضها(٤م)، يحيط بها إطار مستطيل من الحجر، عرض فتحة المدخل(٢,٧٠م) وبارتفاع(٤م) وسمك جدار المدخل(٠,٤٠م)، يتوج هذه الفتحة عقد مدبب كبير من الرخام يزين واجهته زخرفة نباتية منفذة داخل إطار مستطيل قوامها أوراق كأسيه مكونة من ثلاثة فصوص متصلة فيما بينها لتؤلف سلسلة زخرفية متصلة ومتشابهة(شكل_١)، يعلو العقد النص التوثيقي الحديث لبناء القيسرية وتأريخ إجراء الصيانة على القيسرية بإشراف مفتشية أثار كركوك، مؤطر من ثلاثة جهات بإطار من الزخرفة الهندسية قوامها أشكال مثلثات متصلة، ويعلو هذه الدخلة المستطيلة المؤطرة بإطار من الحجر دخلة مستطيلة أخرى طولها (٤م) وعرضها(٠,٨٠م) وعمقها (٠,٠٥م) كتب داخلها البسملة وتحتها اسم القيسرية وتاريخ صيانتها، ونفذت هذه الكتابة بطريقة الحفر الغائر وهي حديثة(لوح_١)، ويعلو سقف كتلة المدخل إطار مزين بصفين من الأجر الفرشي رصفت بطريقة هندسية (التلاعب بوضعية الأجر)، إذْ يشكل لنا الصف الأسفل مثلثات متجاورة رؤوسها تتجه نحو الأمام، وهذا الإطار الزخرفي يستمر على طول الواجهة الجنوبية للقيسرية المطلة على السوق الكبير، علما إن واجهة المدخل ترتفع عن مستوى أرتفاع الجدران الخارجية للقيسرية، ويرتفع مدخل القيسرية عن مستوى أرضية السوق الكبير بنحو(٠,٦٠م)، ويتم

الوصول إليه بواسطة سلم مكون من أربع درجات، ويؤدي هذا المدخل إلى الرواق رقم_١.

يضم هذا المدخل باب خشب تتكون من مصراعين عرض كل واحد منهما (١,٣٥م) وارتفاعه (٤,٢٠م)، يتكون كل مصراع من عدة ألواح خشبية مرصوفة بصورة أفقية مثبتة من الخلف بواسطة ثلاثة ألواح عمودية وبالمسامير الحديدية الكبيرة المحدبة الرأس وتشكل هذه المسامير زخرفة هندسية في واجهة الباب(شكل_٢)، وثبتت مصراعي هذا الباب بواسطة عضادتين من الخشب تقع إحداهما أقصى اليمين والأخرى أقصى يسار المدخل، ومثبتان من الأعلى بتجويف عمل في ساكف المدخل (العتبة العليا) من الداخل، أما من الأسفل فقد ثبتت العضادتين في الأرض، وثبتت الباب بالعضادتين بواسطة مفاصل حديدية(نرمادة) لغرض فتحها وغلقها، ويتم قفل الباب بواسطة قطعة حديدية مستطيلة ثبتت في المصراع الأيمن من الخارج وفي المصراع الأيسر حلقة حديدية يتم قفل الباب بواسطتهما، وان هذا الباب قد تم تجديده على غرار الأبواب القديمة الأصلية خلال أعمال الصيانة[٢٢].

المدخل الجنوبي رقم _٢: (لوح_٣).

يقع هذا المدخل في وسط الجدار الجنوبي للقيسرية، ويطل على السوق الكبير مباشرة، وهو عبارة عن كتلة بنائية على غرار كتلة المدخل الجنوبي الأول من حيث الشكل والأبعاد وأرتفاع مستوى أرضيته عن مستوى أرضية السوق الكبير، أما عرض فتحة المدخل فبلغت(٢,٤٠م) وارتفاعها(٤م) وسمك جداره(٠,٤٠م)، ويعلو فتحة المدخل عقد مدبب كبير مبني من الرخام، يزين واجهته شريط زخرفي يتخذ شكل العقد المدبب يضم زخرفة عبارة عن سلسلة متصلة من أجزاء عقود تحصر بينها أشكال مثلثة بسيطة، وقد نفذت هذه الزخارف بطريقة النحت البارز على الرخام(شكل_٣)، ويفضي هذا المدخل إلى الرواق رقم_٢.

يضم هذا المدخل باب خشب ذات مصراعين، تشبه باب المدخل الجنوبي_١، من حيث شكله وطريقة تثبيته وزخرفة المسامير الحديدية التي تزين واجهته، عرض كل

مصراع(١,٢٥م) وارتفاعه (٤,١٠م)، ويتم قفله بطريقة قفل باب المدخل الجنوبي_١ نفسها.

المدخل الشرقي رقم_١و٢ :(مخطط_١)

يقعان هذان المدخلان في الجدار الشرقي للقيسرية، ويطلان على زقاق ضيق غير نافذ يفصل بين القيسرية وجامع قيردار، وقد تم غلق هذان المدخلان من خلال بناء فتحاتهما وتسويتها مع الجدار الخارجي للقيسرية، وتم تسوية هذه الفتحات من الداخل أيضا في أثناء أعمال الصيانة، وقد كانا على غرار المداخل الجنوبية، وكانا يضمان أبواب تشبه أبواب المداخل الجنوبية، ان غلق هذان المدخلان كان بسبب غلق الزقاق الذي يطلان عليه من خلال بناء حانوت في مدخله تطل واجهته على السوق الكبير، وملاصق لجامع قيردار ولحوانيت الجدار الجنوبي للقيسرية المطلة على الخارج[٢٣].

من خلال المخطط_١ يقع المدخل الشرقي_١ في الجهة الشمالية من الجدار الشرقي، وعرض فتحته(٢,٥م)، وكان يفضي هذا المدخل الى الرواق رقم_٧ الذي يوصل إلى الرواق رقم_٦، أما المدخل الشرقي_٢ يقع في الجهة الجنوبية من الجدار الشرقي عرض فتحته(١,٧٠م)، ويُعد اصغر مداخل القيسرية، ويفضي هذا المدخل إلى(الرواق رقم_٤).

المدخل الغربي: (لوح_٤)

يقع هذا المدخل في الطرف الشمالي للجدار الغربي، ويطل على سوق الصفافير الذي يقع غرب القيسرية، وهو على غرار المداخل الجنوبية، إلا إن هذا المدخل يرتفع عن أرضية سوق الصفافير بـ(٠,٤٠م) تقريبا، وذلك بسبب طبيعة تضاريس المنطقة التي شيدت عليها القيسرية، إذْ يزداد الأنحدار بمستوى أرضيتها كلما اتجهنا جنوبا عن القلعة، ويتم الصعود إلى المدخل بواسطة سلم مكون من درجتين، أما فتحة المدخل فيبلغ عرضها(٢,٥م) وارتفاعها(٤م)، ويتوج هذه الفتحة عقد مدبب كبير من الرخام خالي من أي ضرب من ضروب الزخرفة، ماعدا النص الكتابي التوثيقي

الحديث الذي يعلو عقد المدخل، ومن المحتمل إن واجهة العقد الذي يعلو فتحة هذا المدخل كانت مزينة بزخارف على غرار زخرفة عقود المداخل الجنوبية، إلا أنها اختفت في الوقت الحاضر وقد يكون بسبب أعمال الصيانة التي قد غفلت عن أعادة هذه الزخارف على ما كانت عليه في الأصل.

يضم هذا المدخل باب خشب يتكون من مصراعين عرض كل منهما(١,٣٠م) وارتفاعه (٤,٢٠م)، ويتكون كل مصراع من عدة ألواح مرصوفة بصورة أفقية ومثبتة بواسطة(٣) ألواح خشبية من الخلف وضعت بصورة عاموديه وثبتت بالمسامير الحديدية الكبيرة، وان واجهة هذا الباب خالية من أي ضرب من ضروب الزخرفة، ويتم قفل هذا الباب بطريقة قفل الأبواب الجنوبية نفسها، يفضي هذا المدخل إلى الرواق رقم_٦.

الأروقة: (مخطط_١)

تضم القيسرية ستة أروقة رئيسة تتقاطع فيما بينها، ورواق واحد ثانوي، والأروقة الرئيسة ثلاثة منها تمتد من جنوب القيسرية إلى شمالها، وثلاثة أخرى تمتد من شرقها إلى غربها، أما الرواق السابع يقع في الجزء الشمالي الشرقي من القيسرية.

رواق رقم_١: (لوح_٥) (مخطط_١)

يمتد هذا الرواق بشكل مستقيم من المدخل الجنوبي_١ إلى شمال القيسرية، يبلغ طول هذا الرواق(٣١م) وعرضه(٣,٢٠م) وارتفاع سقفه(٦م)، تتوزع على جانبيه مجموعة من الحوانيت وعددها ثمانية عشر حانوتا، البعض من هذه الحوانيت وعددها خمسة حوانيت لها واجهتين، واجهة تطل على هذا الرواق وأخرى تطل على الأروقة الأخرى، ويتقاطع هذا الرواق مع الأروقة المتجهة من شرق القيسرية إلى غربها، سقف هذا الرواق بقبو نصف اسطواني يستند على سلسلة من العقود المدببة الكبيرة عددها احد عشر عقدا، مبنية من الحجر والجص، وتستند هذه العقود على دعامات مدمجة في الجدران الجانبية للرواق، وأرتفاع العقود(٥,٦٠م) وعرض فتحاتها بعرض الرواق نفسه، وسقفت مناطق تقاطع هذا الرواق مع الأروقة المتجهة من الشرق إلى الغرب بقباب منخفضة نصف قطرها(٣م) وعددها(٣) قباب، وفتحت نوافذ في سقفه مربعة

الشكل بقياس (٠,٦٠م×٠,٦٠م) للإنارة والتهوية ولتخفيف ضغط مواد البناء على الجدران والأساسات، ومثبت عليها شباك من قضبان حديدية متقاطعة مكونة أشكال مربعات صغيرة وعددها خمس نوافذ[٢٤](لوح_٦)، وغطيت هذه النوافذ من السطح بأغطية معدنية لمنع تسرب مياه الأمطار إلى داخل القيسرية (لوح_٧)، وتطل من الطابق العلوي على الرواق من جدرانه الجانبية وفوق مداخل الحوانيت نوافذ القاعة_٢ ونوافذ غرف الوحدات العمارية وعددها ست عشرة نافذة مستطيلة الشكل تقريبا متوجة بعقد مدبب، أبعاد هذه النوافذ (١م×٠,٨٠م) [٢٥] (شكل_٤).

رواق رقم_٢ :(مخطط_١)

يقع هذا الرواق بموازاة الرواق رقم_١ والى الشرق منه، ويمتد بشكل مستقيم من المدخل الجنوبي_٢ إلى شمال القيسرية، يبلغ طوله(٢٦م) وعرضه(٣,١٠م)، وتتوزع على جانبيه احد عشر حانوتاً، منها ثمانية لها واجهتين الأولى تطل بها على هذا الرواق والأخرى تطل على الأروقة الأخرى، سُقِفَتْ مناطق تقاطع هذا الرواق مع الأروقة الممتدة من شرق القيسرية إلى غربها بقباب منخفضة عددها ثلاث قباب بلغ نصف قطرها(٣م)، وسقفت مناطق مابين القباب بأقبية نصف اسطوانية تستند على سلسلة من العقود المدببة الكبيرة عددها تسعة عقود، وهي بدورها تستند على دعامات مدمجة في الجدران الجانبية للرواق حالها حال جميع عقود أروقة القيسرية، أرتفاعها(٥,٦٠م) وعرض فتحتها(٣,١٠م)، فتحت في سقف هذا الرواق أربع نوافذ مربعة الشكل، وتطل عليه من الطابق العلوي نوافذ غرف الوحدات العمارية وعددها اثنا عشر نافذة.

رواق رقم_٣ :(مخطط_١)

يقع هذا الرواق إلى شرق الرواقين_١و٢، وبموازاة الجدار الشرقي للقيسرية، ويتجه من جنوب القيسرية إلى شمالها بشكل مستقيم، بلغ طوله(٢٥م) وعرضه (٣,١٠م)، سقف هذا الرواق بقبو نصف اسطواني، ومناطق تقاطعه مع الأروقة الممتدة من الشرق غرب القيسرية سقفت بقباب منخفضة عددها ثلاث قباب نصف قطر الواحدة منها(٣م)، يستند سقفه على سلسلة من العقود المدببة الكبيرة وعددها ثمانية

عقود، بنيت من الحجر والجص، تستند هذه العقود على دعامات مدمجة في الجدران الجانبية للرواق، أرتفاع العقود(٥,٦٠م) وعرض فتحاتها بعرض الرواق، وفتحت في سقفه أربع نوافذ مربعة الشكل، وتطل عليه نوافذ غرف الطابق العلوي وعددها سبعة، ومن جداره الشرقي تطل عليه خمس نوافذ مغلقة حاليا، وتتوزع على جانبي الرواق اثنا عشر حانوتاً خمس من هذه الحوانيت لها واجهتين.

رواق رقم_٤ :(مخطط_١).

يتجه هذا الرواق من المدخل الشرقي_٢ إلى غرب القيسرية، وهو ليس على استقامة واحدة بل فيه انكسار ضئيل عند تقاطعه مع الرواق رقم_٢، ويمتد بموازاة الجدار الجنوبي للقيسرية، ويفضي إليه كل من المدخلين الجنوبيين_١و٢، فضلا عن المدخل الشرقي_٢(المغلق حاليا)، طول هذا الرواق(٢٤م) وعرضه من جهته الشرقية (٢,٢٠م) ويتسع كلما اتجهنا غربا ليصل عرضه(٣,٢٠م)، ومسقف بقبو نصف اسطواني يستند على سلسلة من العقود المدببة الكبيرة عددها ثمانية عقود، أرتفاع هذه العقود (٥,٦٠م) وسعة فتحتها بعرض الرواق، وتستند هذه العقود على دعامات مدمجة في الجدران الجانبية للرواق، أما مناطق تقاطع هذا الرواق مع الأروقة الأخرى المتجهة من جنوب القيسرية إلى شرقها سقفت بثلاث قباب منخفضة ، تم فتح أربعة نوافذ مربعة في سقفه، وتطل عليه نوافذ من الطابق العلوي وعددها أحد عشرة نافذة، وتتوزع على جانبيه اثنتي عشر حانوتاً، ستة حوانيت منها ذات واجهتين.

رواق رقم_٥ :(مخطط_١)

يقع هذا الرواق إلى شمال الرواق رقم_٤ وبموازاته، ويمتد من شرق القيسرية إلى غربها بشكل مستقيم، يبلغ طوله(٢٢م) وعرضه(٣,١٠م)، مسقف بقبو نصف اسطواني يستند على سلسلة من العقود المدببة الكبيرة عددها ثمانية عقود، وتستند هذه العقود على دعامات مدمجة في الجدران الجانبية للرواق، أرتفاع العقود(٥,٦٠م) وعرضها بعرض الرواق، وسقفت مناطق تقاطع الأروقة المتجهة من جنوب القيسرية إلى شمالها مع هذا الرواق بثلاث قباب منخفضة، تم فتح أربع نوافذ سقفية، وتطل عليه

نوافذ الطابق العلوي وعددها ثمان نوافذ، وتتوزع على جانبيه عشرة حوانيت، ثمانية منها لها واجهتين.

رواق رقم_٦:(مخطط_١).

هو من أطول أروقة القيسرية، ويمتد بموازاة الجدار الشمالي، ويتجه من شرق القيسرية إلى غربها بشكل مستقيم، ويفضي إليه المدخل الغربي مباشرة، والمدخل الشرقي_١(المغلق حاليا) يفضي إليه من جهته الشرقية من خلال الرواق رقم_٧ الذي يتصل به، طوله(٣٥م) وعرضه من جهته الشرقية(٣,٨٠م) حتى يصل عرضه من جهته الغربية(٣,١٠م).

سقف هذا الرواق قبو نصف اسطواني ، أما مناطق تقاطع الأروقة الممتدة من الجنوب إلى الشمال، ومنطقة تقاطع الرواق رقم_٧ مع هذا الرواق سقفت بقباب منخفضة، وهو الرواق الوحيد الذي يضم أربع قباب لأنه أطول الأروقة، يستند سقفه على سلسلة من العقود المدببة الكبيرة عددها احد عشر عقد كبير، أرتفاع العقود(٥,٦٠م) والمسافة بين عقد وأخر تتراوح مابين(١,٦٠م الى٣,١٠م) ، وعرض فتحات هذه العقود اختلفت باختلاف عرض الرواق، وتستند هذه العقود على دعامات مدمجة في الجدران الجانبية له، تم فتح خمس نوافذ في سقفه، وتطل على الرواق من الطابق العلوي نوافذ الغرف والقاعة الشمالية وعددها خمس عشر نافذة تشبه النوافذ السابقة، فتحت على جانبي هذا الرواق وتطل عليه واحد وعشرون حانوتاً، منها ستة حوانيت لها واجهتين.

رواق رقم_٧:(مخطط_١).

يقع هذا الرواق في الجزء الشمالي الشرقي من القيسرية، ويمتد من المدخل الشرقي_١(المغلق حاليا) ليطل على الرواق رقم_٦ بشكل مستقيم، طول هذا الرواق (٤,٥م)، وعرضه(٣م)، ومسقف بقبو نصف اسطواني ، فتحت فيه نافذة واحدة مربعة الشكل على غرار سابقاتها، وتطل عليه من الوحدة العمارية_١ نافذتين مفتوحة تشبه النوافذ المطلة على الأروقة السابقة، يستند القبو على ثلاثة عقود مدببة كبيرة، أرتفاع

العقد(٥,٦٠م) وعرض فتحته بعرض الرواق، فتح في جداره الغربي ثلاثة حوانيت، منها حانوت واحد له واجهتين واحدة تطل عليه والأخرى تطل على رواق رقم_٦.

الحوانيت: (مخطط_١).

بلغ عدد حوانيت القيسرية ستة وسبعون حانوت، مختلفة الأبعاد بعضها مستطيلة التخطيط والأخرى مربعة، تتوزع ثمانية وستون حانوت منها داخل القيسرية في الطابق الأرضي على جانبي الأروقة وتطل عليها(لوح _٨)، وفي الجدار الجنوبي من القيسرية فتحت سبعة حوانيت واجهاتها إلى الخارج ومطلة على السوق الكبير مباشرة، وحانوت واحد تم بناءه في مدد متأخرة في الركن الجنوبي الغربي للقيسرية من الخارج، وملاصق للمدخل الجنوبي_١ يطل على السوق الكبير، وأكبر حوانيت القيسرية يقع وسط الجدار الشرقي للرواق_١، إذْ بلغت أبعاده(٣,٨٠م×١,٩٠م)، وفي الزاوية الشمالية الشرقية يقع اصغر الحوانيت وأبعاده(١,٦٠م×١,٥٠م)، أما الحوانيت الأخرى فقد اختلفت أبعادها فالبعض منها ذات أبعاد(٢,٦٠م×٢م) وأخرى(٢م×٢م)، أما الحوانيت الخارجية التي تطل واجهاتها على السوق الكبير والتي تقع إلى الشرق من المدخل الجنوبي_٢ أبعادها(٢,١٠م×٢م)، والحوانيت التي تقع غرب المدخل الجنوبي_٢ أبعادها(٣,٥م×٢م) و(٣م×٢م) و(٢,٥م×١,٨٠م)، وأخيرا بلغت أبعاد الحانوت المستحدث مؤخرا الواقع في الركن الجنوبي الغربي للقيسرية من الخارج (٤,٥م×١,٨٠م).

يتوج مداخل حوانيت القيسرية الداخلية والخارجية عقود نصف دائرية، وأخرى تتوجها عقود مدببة(لوح_٨) وجميعها من الرخام، قسم من هذه الحوانيت مسقفة بأقبية نصف اسطوانية وأخرى بأقبية مدببة، والبعض الأخر بقباب منخفضة، وسمك جدرانها (٠,٤٠م).

تغلق مداخل هذه الحوانيت حاليا أبواب دفترية من الحديد، بعض منها مكون من ثلاثة مصاريع، والأخرى من أربعة مصاريع بحسب عرض واجهة الحانوت، هذه

الأبواب أخذت شكل العقود التي تتوج مداخل الحوانيت، فبعض منها على شكل عقود مدببة، وأخرى على شكل عقود نصف دائرية[٢٦].

الطابق العلوي[٢٧]: (مخطط _٢).

تتوزع داخل القيسرية سبعة سلالم يتم بواسطتها الصعود إلى الطابق العلوي، وخصص لكل وحدة عمارية ولكل قاعة سلم خاص بها، والسلم الذي يوصل إلى القاعة رقم_٢ يستمر ليوصل إلى سطح القيسرية وهو السلم الوحيد المؤدي الى السطح، ويضم الطابق العلوي خمس وحدات عمارية وقاعتين مستطيلتي الشكل، بنيت هذه الوحدات العمارية فوق الحوانيت الموجودة وسط القيسرية وهي مختلفة الأبعاد والمساحات، إذْ إن كل وحدة عمارية أخذت شكل ومساحة مجموعة الحوانيت التي تعلوها، وتحتوي كل واحدة منها على مجموعة من الغرف، أما القاعات فهي مستطيلة الشكل وبنيت فوق الحوانيت الملاصقة للجدار الشمالي والجدار الغربي[٢٨].

الوحدة العمارية رقم_١:

تقع هذه الوحدة العمارية في الجزء الشمالي الشرقي من الطابق العلوي للقيسرية، ويتم الصعود أليها بواسطة سلم خاص بها، يتوج مدخل السلم عقد منبطح، ومثبت عليه باب حديدي ذو مصراعين[٢٩]، وتضم هذه الوحدة العمارية أربع غرف مختلفة الأبعاد[٣٠]، ومن خلال(المخطط_٢) فان أبعادها(٣,٨٠م×٥م)، وتطل على أروقة القيسرية بخمس نوافذ مستطيلة ومتوجة بعقود مدببة بقياس(١م×٠,٨٠م).

الوحدة العمارية رقم_٢:

تقع هذه الوحدة العمارية في القسم الشمالي من الطابق العلوي للقيسرية والى الغرب من الوحدة العمارية رقم_١، وهي مستطيلة التخطيط، يتم الصعود إليها بواسطة سلم خاص بها، أبعاد هذه الوحدة العمارية من خلال المخطط(٥م×٤م)، وتطل على أروقة القيسرية بثمان نوافذ مستطيلة بقياس(١م×٠,٨٠م) متوجة بعقود مدببة.

الوحدة العمارية رقم_٣:

تقع هذه الوحدة العمارية في الجهة الشمالية الغربية من القيسرية، ويتم الصعود إليها بواسطة سلم خاص بها، أبعاد هذه الوحدة العمارية من خلال المخطط (٦م×٥م)، تضم هذه الوحدة العمارية خمس غرف مختلفة الأبعاد[٣١]، وتطل على أروقة القيسرية بثمان نوافذ مستطيلة بقياس(١م×٠,٨٠م) متوجة بعقود مدببة.

الوحدةالعمارية رقم_٤:

تقع هذه الوحدة في القسم الشرقي من الطابق العلوي جنوب الوحدة العمارية_٢، يتم الصعود اليها بواسطة سلم مستقيم خاص بها مكون من احد عشر درجة، طول الدرجة(١م) وعمقها(٠,٣٠م) وأرتفاعها(٠,٣٠م)، وسقفه عبارة عن قبو منخفض[٣٢]، ويتوج مدخل السلم عقد منبطح(لوح_٩)، ويسد مدخله باب حديدي حديث مكون من مصراعين، أبعاد هذه الوحدة العمارية(٧,٥م×٤م)، وتضم خمس غرف مختلفة التخطيط، الغرفة الأولى تقع على يمين السلم وهي مستطيلة التخطيط وأبعادها (٤م×١,٥م)، وعلى يسار السلم تقع الغرفة الثانية وهي أيضا مستطيلة التخطيط أبعادها(٢,٥م×٢م)، وفي الجدار الغربي لهذه الغرفة يوجد مدخل الغرفة الثالثة وهي مربعة التخطيط(٢م×٢م)، وفي الجدار الجنوبي للغرفة الثالثة مدخل الغرفة الرابعة المستطيلة التخطيط(٢م×١,٨٠م)، أما الغرفة الخامسة فلها مدخل في الجدار الشرقي للغرفة الرابعة، وهي اكبر الغرف مستطيلة التخطيط أبعادها(٣,٥م×٢م)، ويتوج مداخل هذه الغرف الخالية من الأبواب[٣٣] عقود مدببة، بعض هذه الغرف سقفت بأقبية نصف اسطوانية، والبعض الأخر سقف بقباب منخفضة، وفي وسط القبة المنخفضة التي تسقف الغرفة الثالثة توجد نافذة دائرية صغيرة قطرها(٠,١٠م) (لوح_١٠)، ومن سطح القيسرية مثبت عليها أنبوب معدني طوله(١م) ومغطاة من أعلى الأنبوب(لوح_١١)، هذه النافذة كانت تستعمل لإخراج الدخان والغازات المنبعثة من عملية تدفئة الوحدة العمارية في الشتاء، أمَّا في فصل الصيف فكانت تغلق من الداخل[٣٤]، تطل غرف هذه هذه الوحدة العمارية على الأروقة بثمان نوافذ قياس(١م×٠,٨٠م) متوجة بعقود مدببة،

وإن غرف هذه الوحدة العمارية خالية من أي ضرب من ضروب الزخرفة، ويحتمل إنها كانت تضم بعض العناصر الزخرفية، إلا أن أعمال الصيانة التي جرت عليها قد غفلت عن إعادة هذه الزخارف على ما كانت عليه.

الوحدة العمارية رقم_٥:

تقع هذه الوحدة العمارية في الجزء الجنوبي الغربي من الطابق العلوي للقيسرية، وهي أكبر الوحدات العمارية في القيسرية، يتم الصعود إليها بواسطة سلم خاص بها، ومن خلال المخطط يبدو تخطيطها مستطيلة الشكل وبأبعاد(٦,٥م×٧,٥م) تقريبا، تضم ثمان غرف[٣٥]، وتطل على أروقة القيسرية بأثنا عشر نافذة على غرار النوافذ السابقة.

القاعة رقم_١[٣٦]:

تقع هذه القاعة في الجزء الشمالي من الطابق العلوي وهي مستطيلة التخطيط، بنيت فوق الحوانيت الملاصقة للجدار الشمالي والمطلة على الرواق رقم_٦، يتم الصعود إلى هذه القاعة بواسطة سلم خاص بها، يتوج مدخله عقد منبطح ويسد فتحته باب حديدي مكون من مصراعين، ومن خلال المخطط_٢ فأن طول هذه القاعة (٣١م) تقريبا وعرضها يتراوح مابين(١,٧٠إلى٢م) تقريبا، مسقفة بقبو نصف اسطواني[٣٧] تطل هذه القاعة على الرواق رقم_٦ بتسع نوافذ على غرار سابقاتها.

القاعة رقم_٢: (لوح_١٢)

تقع هذه القاعة في الجهة الغربية من الطابق العلوي وهي مستطيلة التخطيط، شيدت فوق الحوانيت الملاصقة لجدار القيسرية الغربي والمطلة على الرواق رقم_١، يتم الصعود الى هذه القاعة بواسطة سلم منكسر مكون من احد عشر درجة، طول الدرجة(١م) وأرتفاعها(٠,٣٠م) وعمقها (٠,٣٠م)، وعند الصعود إلى القاعة يوجد على يمين السلم سلم أخر يوصل إلى سطح القيسرية مكون من تسع درجات، طول الدرجة(١م) وعمقها(٠,٣٠م) وأرتفاعها(٠,٣٠م) في نهايته باب من الحديد.

يبلغ طول هذه القاعة(٢٧م)، وعرضها(١,٨٠م) من الجهة الشمالية و(١,٢٠م) من الجهة الجنوبية وأرتفاع سقفها(٢,٢٠م)، سقفت هذه القاعة بقبو نصف اسطواني يستند على سبعة عقود نصف دائرية، بعض هذه العقود متهدمة في الوقت الحاضر (لوح_١٢)، تطل على الرواق رقم_١ بعشر نوافذ على غرار النوافذ السابقة المطلة على الأروقة، تم غلقها جميعها من خلال بناء فتحاتها من داخل القاعة، وتطل على سوق الصفافير بنافذتين اثنين من جدارها الغربي (لوح_١٣)، وعلى السوق الكبير تطل بنافذة واحدة فتحت في جدارها الجنوبي، وهذه النوافذ مستطيلة الشكل بقياس(١م×٠,٦٠م) يتوجها عقد منبطح ثبت عليها قضبان حديدية متقاطعة كونت أشكال مربعات صغيرة(لوح_١٤)، تم بناء فتحات النوافذ الغربية للقاعة من الداخل مؤخرا، وهذه القاعة خالية من أي ضرب من ضروب الزخرفة.

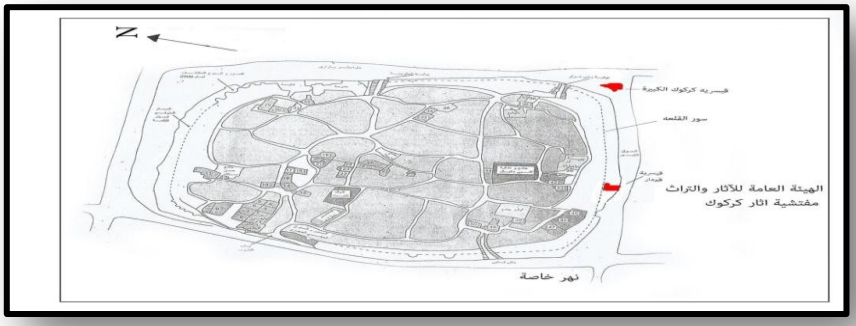

(خريطة _ ١)

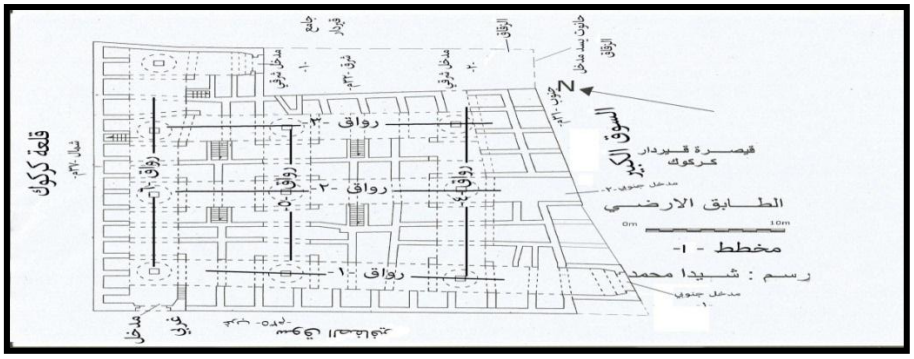

(مخطط _١)

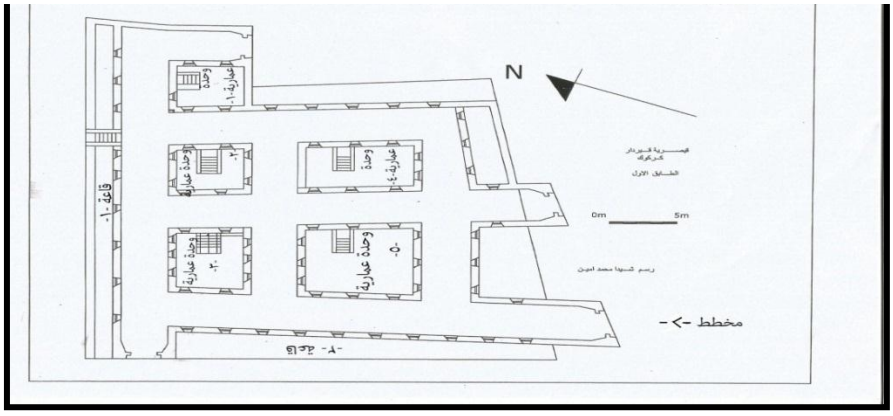
N
0m
5m
مخطط

(مخطط_٢)

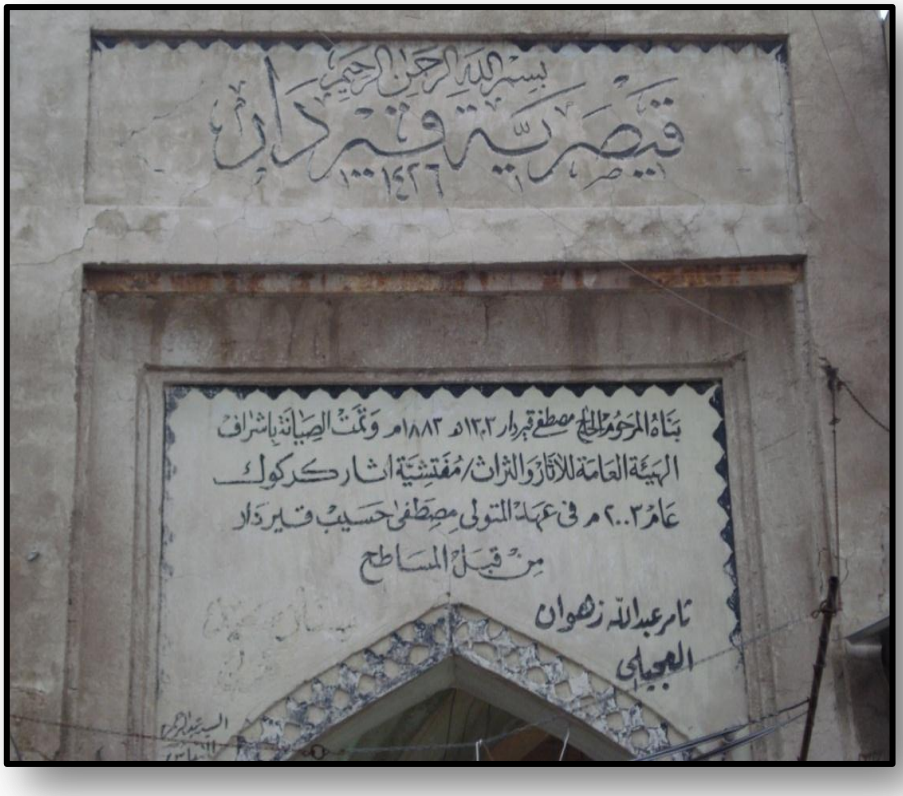
بسم الله الرحمن الرحيم
قيصرية قيردار
١٤٢٦
بناه المرحوم الحاج مصطفى قيردار ١٢٠٢هـ ١٨٨٣م وتمت الصيانة بإشراف
الهيئة العامة للآثار والتراث/ مفتشية آثار كركوك
عام ٢٠٠٣م في عهد المتولي مصطفى حسيب قيردار
من قبل المساطح
نامر عبدالله رضوان
العجيلي

(لوح –١)

(لوح ـ٢)

(لوح – ٣)

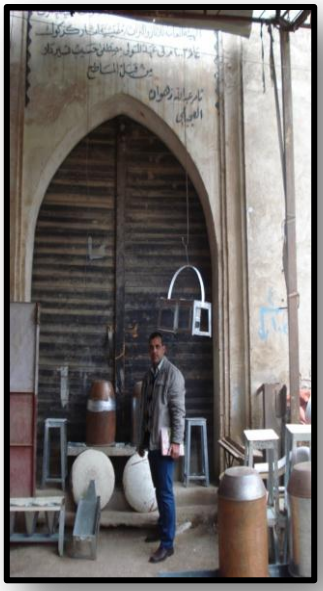

(لوح –٤)

(لوح –٥)

(لوح –٦)

(لوح ٧)

(لوح –٨)

(لوح–٩)

(لوح –١٠)

(لوح –١١)

(لوح –١٢)

(لوح –١٣)

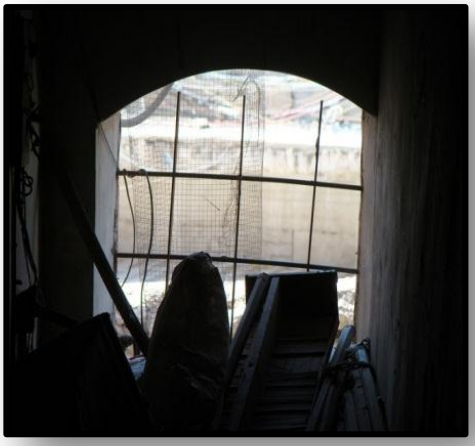

(لوح –١٤)

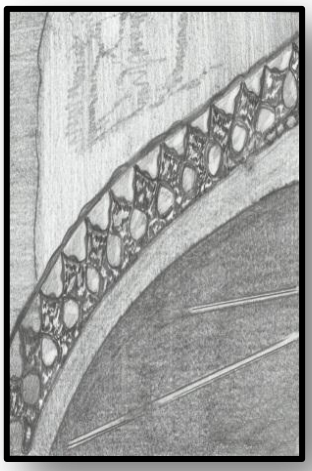

(شكل _١)

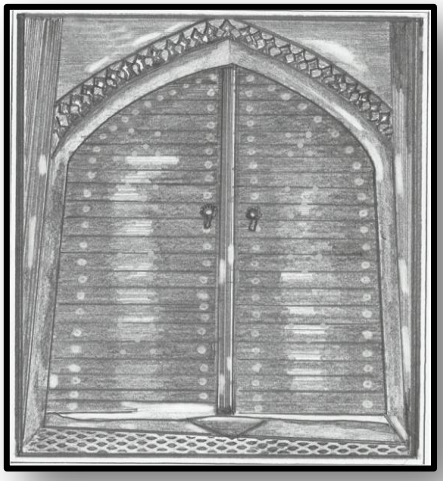

(شكل _ ٢)

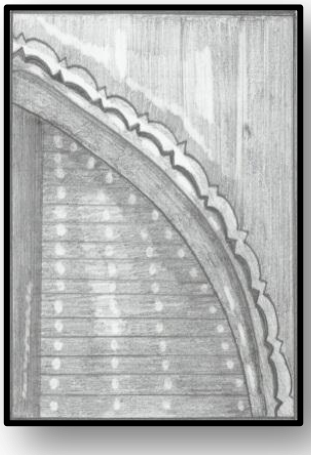

(شكل _٣)

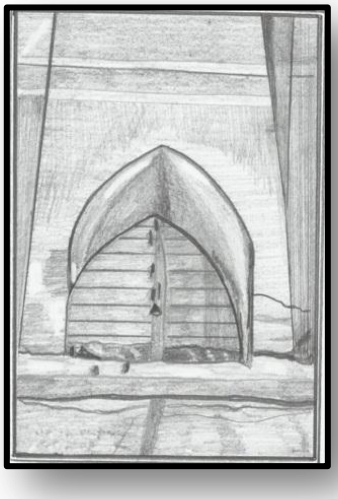

(شكل _٤)

الهوامش :

(١) أطلقت هذه التسمية على بعض المدن القديمة تكريما لبعض قياسرة الروم، الأولى ثغر من ثغور الشام تم فتحها من قبل الجيش الاسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رض) عام(١٩هـ)، والثانية مدينة كبيرة ولها أهمية عظيمة في بلاد الروم وهي كرسي ملك سلاجقة الروم(أولاد قليج أرسلان). ينظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(ت/٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، تحقيق:مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ج٣، ص١١٠٦؛ الجواليقي، أبو منصور موهوب بن احمد بن محمد(ت/٥٤٠هـ)، المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: احمد محمد شاكر، طهران، ١٩٦٦م، ص٢٧٧؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت/٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٧م، ج٤، ص٤٢١؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت/٦٣٩هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م، ج٢، ص٤٩٧. ؛ غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، ١٩٦٥م، مج١، ص١٤١٢.

(٢)الوزان، حسن بن محمد(١٤٨٣-١٥٥٠م)، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م، ج١، ص٢٤٢ص٢٤٢.

(٣) غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، المطبعة العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٨م،ص٣٢٠.

(٤) إن هذا الاسم يلفظ و يكتب باليونانية والانكليزية بـ(سيزر_CESAR) لذلك نلاحظ بعد كبير بين هذه الكلمة وبين كلمة(قيسرية_Caesarea)، والتي يشير الكثير من الباحثين على إنها سميت كذلك نسبة إلى لقب ملوك الروم(سيزر، قيصر)، وبحسب ما نعلم إن العرب هم من كانوا يطلقون اسم قيصر على ملك الروم، فإذا سلمنا إن هذا الاسم نسبة إلى قيصر الروم، فيا ترى من أطلق اسم(قيسرية) على هذه المباني التجارية ملوك الرومان أم العرب؟ مع العلم إن مكان التبادل التجاري والبيع الشراء في المدن اليونانية يدعى(أكورا_agora).

(٥) الشهابي، قتيبة، معجم المواقع الأثرية في سوريا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٦م، ص٢١٢.

(٦) مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ط١، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٨م، ج٢، ص٤٩٨؛

- E.VAN DONZEL,AND OTHERS,"KAYSARIYYA"THE ANCYCLOPAEDIA ؛ OF ISLAM ,VOL, IV,BRILL,1978,p.840 الريحاوي، عبد القادر، العمارة العربية الإسلامية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٩م، ص٧٤.

(٧) الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت/١٧٠هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة،١٤١٠هـ ، مج٥، ص٧٥ ؛ الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت/٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص٧٩١؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت/١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م، مج٧، ص٣٨٩_٣٩٠ ؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت/٧١١هـ)، لسان العرب نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ، ج٥، ص٩٣.

(٨) من الأسباب الأخرى التي تسند هذا الترجيح والاعتقاد إن أقدم نص يذكر كلمة قيسرية ويتحدث عن القيساريات في المدة الإسلامية المبكرة هو للمؤرخ ابن عبد الحكم في كتابه(فتوح مصر والمغرب)، وهو من رجال القرن الثالث الهجري (ت/٢٥٧هـ)، ويلاحظ انه لا يشير أبدا إلى النظام الروماني ولا ينوه إلى إن اسم أو تخطيط أو عمارة هذه السوق كان مقتبسا من الرومان، وأيضا نلاحظ إن الكثير من الرحالة والجغرافيين يذكرون إن جمع كلمة قيسرية هو(قياسر)، وهي نفس جمع كلمة قيسري في المعاجم اللغوية العربية، ومنهم الرحالة المقدسي والمقريزي. ينظر: ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله(ت/٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦١م، ج١، ص١٨٣-١٨٥-١٨٦ ؛ المقدسي، شمس الدين محمد(ت/٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٦، ص١٩٨-٢٠٢؛ الجوهري، المصدر السابق، ج١، ص٦٣٠؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت/٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ج٣، ص١٥٧.

(٩) مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ط١، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٨م، ج٢، ص٤٩٨.

(١٠) الجمعة، احمد قاسم، "المميزات والتصاميم المعمارية في الموصل"، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٦م، ع١٦، مج ٢١، ص٣٣٠.

(١١) شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م، ج١، ص٣.

(١٢) محمد، رفعت موسى، الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م، ص٣٧.

(١٣) الأنصاري، رؤوف محمد علي، "الأسواق والقيساريات التراثية في العراق"، جريدة الحياة، ع١٢٤٣٠، لندن، ١٩٩٧م، ص٢١.

(١٤) ناجي، عبد الجبار، دراسات في المدن العربية الإسلامية، البصرة، ١٩٨٦م، ص٢٣.

(١٥) الجمعة، احمد قاسم، "استنطاق العلوم الصرفة والبيئية من عمائر كوردستان العراق خلال العصور الإسلامية"، مجلة سوبارتو، نقابة الاثاريين الكوردستانيين، ٢٠١٣م، ع٦و٧، ص٢٣٥.

(١٦) الحسيني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، ط٢، صيدا، ١٩٥٦م، ص٢١٧.

(١٧) باقر وسفر، طه وفؤاد، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الرابعة(بغداد–كركوك–سليمانية)، دار الجمهورية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٦٥م، ص١٠.

(١٨) جامع قيردار: يقع الى الشرق من قيسرية قيردار ومجاور لها، وحسب النص المدون على واجهة الجامع فانه تم بناءه عام(١٣٠٢هـ/١٨٨٢م) من قبل الحاج مصطفى قيردار.

(١٩) وهي من العوائل العشائرية التركمانية المتنفذة في العهد العثماني، كانت تقطن في الجنوب الغربي من تركمانستان(شمال شرق العراق) على الحدود العراقية الإيرانية حاليا، وفي بداية القرن السابع عشر انتقل فرع منها بزعامة قيردار عمر زادة خان إلى كركوك، وذلك للانتفاع من مناخ المدينة المعتدل وأرضها الخصبة ووفرة مياهها، وأصبحت المدينة منذ ذلك الحين موطنهم، وأخذت هذه العائلة اسم زعيمهم قيردار عمر زادة. أفادني بهذه المعلومات، الحاج محمد ناجي عمر عبد اللطيف حاج مصطفى قيردار، حفيد مشيد هذه القيسرية، من مواليد ١٩٤٤م، في مقابلة معه أثناء زيارتي الميدانية للقيسرية، بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠.

(٢٠) هو الحاج مصطفى محمد قيردار، احد الأشخاص البارزين والمتنفذين من قبل السلطة العثمانية في مدينة كركوك، قام في عام(١٣٠٢هـ/١٨٨٢م) ببناء جامع قيردار، وبعد ذلك وفي عام(١٣٠٣هـ/١٨٨٣م) بنى قيسرية قيردار بجانب الجامع، وبنى خان قيردار في نفس السنة مقابل الجامع، وأوقفهما على الجامع. نفس المقابلة السابقة، الحاج محمد ناجي عمر، بتاريخ٢٠١٤/٣/١٠.

(٢١) تمت أعمال الصيانة بإشراف الهيئة العامة للآثار والتراث، مفتشية أثار كركوك، عام ٢٠٠٣م.

(٢٢) تم تجديد كل أبواب القيسرية خلال أعمال الصيانة التي جرت عليها في عام(٢٠٠٣م)، بإشراف مفتشية أثار كركوك. مقابلة مع أياد طارق، مدير مفتشية أثار كركوك، بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠.

(٢٣) مقابلة مع أياد طارق، مدير مفتشية أثار كركوك، بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠.

(٢٤) جميع نوافذ الأروقة السفقية متشابه من حيث الشكل والأبعاد.

[٢٥] جميع النوافذ الجدارية التي تطل على الأروقة متشابهة من حيث الشكل والأبعاد.

[٢٦] شغل حوانيت هذه القيسرية قديما البزازون والخياطون وبائعي البسط والمفروشات، أما في الوقت الحاضر فهي مخصصة لبيع الملابس الجاهزة والإكسسوارات ومواد التجميل، وتعد مركزا مهما للتسوق في المدينة.

[٢٧] بسبب تأجير هذه الوحدات العمارية والقاعات كمخازن للبضائع، لم نتمكن من الدخول إليها وذلك بسبب غلقها من قبل مستأجريها، ماعدا الوحدة عمارية رقم_٤ والقاعة رقم_٢ كانتا مفتوحتان واستطعنا تثبيت كافة التفاصيل عنهما، أما الوحدات العمارية الأخرى والقاعة رقم_١، لم نستطع التوصل إلى تفاصيلها كافة، وقد اعتمدنا على تثبيت قياساتها وتفاصيلها على المخطط والمقابلات التي أجريتها مع أصحاب الحوانيت داخل القيسرية في أثناء الزيارة الميدانية لها .

[٢٨] استغلت الوحدات والقاعات قديما لخزن البضائع التي تباع داخل القيسرية، وبعض منها استغل لإقامة ورش للخياطة ولبعض الصناعات الحرفية، والبعض الأخر خصص لسكن وإقامة بعض التجار وأصحاب الحوانيت ومن يعملون في الورش، أما في الوقت الحاضر اقتصر استعمالها للخزن فقط بعدما انتفت الحاجة إلى استغلالها كورش أو للسكن. المقابلة السابقة، الحاج محمد ناجي عمر، ٢٠١٤/٣/١٠.

[٢٩] جميع مداخل السلالم المؤدية إلى القاعات والوحدات العمارية في الطابق العلوي متوجة بعقود منبطحة ويسد مداخلها أبواب حديدية ذات مصراعين، وبسبب غلق هذه الأبواب من قبل مستأجرين الوحدات العمارية والقاعات، لم نتمكن من معرفة تفاصيل هذه السلالم ماعدا سلم الوحدة العمارية رقم_٤ وسلم القاعة رقم_٢.

[٣٠] أفادني بهذه المعلومة، جمال حازم، احد أصحاب الحوانيت في القيسرية، خلال مقابلة معه بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠، في أثناء زيارتي الميدانية للقيسرية.

[٣١] جمال حازم، المقابلة السابقة، بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠.

[٣٢] أرجح أن سقوف جميع السلالم مشابهة لسقف هذا السلم، أي أقبية منخفضة.

[٣٣] جميع غرف الوحدات العمارية لا تحتوي مداخلها على أبواب، والباب الوحيد لكل وحدة عمارية هو باب السلم الذي يؤدي إليها. المقابلة السابقة، جمال حازم، بتأريخ٢٠١٤/٣/١٠.

[٣٤] أفادني بهذه المعلومة، مصطفى حسيب قيردار، متولي القيسرية، خلال مقابلة معه بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠.

[٣٥] المقابلة السابقة نفسها، جمال حازم، بتاريخ٢٠١٤/٣/١٠.

[٣٦] لم أتمكن من الصعود إلى القاعة رقم_١ بسبب غلقها من قبل مستأجريها، وتمكنت فقط من الوصول إلى القاعة رقم_٢.

[٣٧] نفس المقابلة السابقة، جمال حازم، بتاريخ٢٠١٤/٣/١٠.

قائمة المصادر :

١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت/٦٣٩هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م، ج٢.
٢. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله(ت/٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، الأمل للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦١م، ج١.
٣. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت/٧١١هـ)، لسان العرب نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ، ج٥.
٤. الأنصاري، رؤوف محمد علي، "الأسواق والقيساريات التراثية في العراق"، جريدة الحياة، ع١٢٤٣٠، لندن، ١٩٩٧م.
٥. باقر وسفر، طه وفؤاد، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الرابعة(بغداد–كركوك– سليمانية)، دار الجمهورية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٦٥م.
٦. البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(ت/٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، تحقيق:مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ج٣.
٧. الجمعة، احمد قاسم، "استنطاق العلوم الصرفة والبيئية من عمائر كوردستان العراق خلال العصور الإسلامية"، مجلة سوبارتو، نقابة الاثاريين الكوردستانيين، ٢٠١٣م، ع٦و٧.
٨. الجمعة، احمد قاسم، "المميزات والتصاميم المعمارية في الموصل"، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٦م، ع١٦، مج ٢١.

٩. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن احمد بن محمد(ت/٥٤٠هـ)، المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: احمد محمد شاكر، طهران، ١٩٦٦م.
١٠. الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت/٣٩٣هـ)، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ، ج١ و ج٢.
١١. الحسيني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، ط٢، صيدا، ١٩٥٦م.
١٢. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت/٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٧م، ج٤.
١٣. الريحاوي، عبد القادر، العمارة العربية الإسلامية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٩م.
١٤. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت/١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤م، مج٧.
١٥. شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م، ج١.
١٦. الشهابي، قتيبة، معجم المواقع الأثرية في سوريا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٦م.
١٧. عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، المطبعة العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٨م،ص٣٢٠.
١٨. غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، ١٩٦٥م، مج١.
١٩. الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت/١٧٠هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة،١٤١٠هـ ، مج٥.
٢٠. محمد، رفعت موسى، الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م.

٢١. مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ط١، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٨م، ج٢.
٢٢. مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ط١، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٨م، ج٢.
٢٣. مقابلة مع الحاج محمد ناجي عمر عبد اللطيف حاج مصطفى قيردار، حفيد مشيد هذه القيسرية، من مواليد ١٩٤٤م، في مقابلة معه أثناء زيارتي الميدانية للقيسرية، بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠.
٢٤. مقابلة مع أياد طارق، مدير مفتشية أثار كركوك، بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠.
٢٥. مقابلة مع جمال حازم، احد أصحاب الحوانيت في القيسرية، خلال مقابلة معه بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠، في أثناء زيارتي الميدانية للقيسرية.
٢٦. مقابلة مع مصطفى حسيب قيردار، متولي القيسرية، خلال مقابلة معه بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٠.
٢٧. المقدسي، شمس الدين محمد(ت/٣٨٠هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٦.
٢٨. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت/٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ج٣.
٢٩. ناجي، عبد الجبار، دراسات في المدن العربية الإسلامية، البصرة، ١٩٨٦م.
٣٠. الوزان، حسن بن محمد(١٤٨٣-١٥٥٠م)، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م، ج١.
31. E.VAN DONZEL,AND OTHERS,"KAYSARIYYA"THE ANCYCLOPAEDIA OF ISLAM ,VOL, IV,BRILL,1978,p.840.